مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد08 / العـدد: .02(2024)، صص40-59

سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز في وضع ركائز الإصلاح المالي (99-101ه)

The policy of Caliph Omar Ibn Abd Al_aziz in laying the foundations of financial reform(99-101h)

طليبي محمد[1]*
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)
mohamed.telibi@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام:01/.02/.2024 تاريخ القبول:13/.06/.2024

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تفسير تغير الوضع المالي لخلافة الاموية خلال عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز بحيث استطاع رغم قصر مدة خلافته إقامة نمط عادل يخضع له الولاة والقضاة وجميع محتسبي الدولة في شتى امصارها مشرقا ومغربا مما أتاح للخزينة أريحة مالية معتبرة، بالإضافة الى تحقيق العدالة اجتماعية فصارت الزكاة تفي وتكفي بل وأحيانا ترجع الى بيت مال المسلمين لما نتج عن قلة المحتاجين اليها، وعليه كان لزاما معرفة الآليات والسياسة التي مضى بها عمر بن عبد العزيز لتنظيم الأمور المالية و الاقتصادية للدولة و ضبطها و تحقيق العدالة المطلوبة، وبالتالي فهم لمختلف التغيرات الإيجابية من خلال ادراك و معرفة السياسة المالية العامة للدولة في ترشيد النفقات و كذا إيصال الحقوق لمستحقيها.

وقد توصلت هذه الدراسة الى القواعد الشرعية التي التزمها الخليفة عمر بن عبد العزيز أسعفته في تحقيق العدالة الاجتماعية، بالإضافة الى التزامه الشخصي والصارم مع نفسه وأهل بيته وخاصته في تجنب مالا غير مستحق من بيت مال المسلمين والابتعاد عن كل مظاهر البذخ والترف باتباع الزهد والتقشف.

كلمات مفتاحية: عمر بن عبد العزيز، الإصلاح المالي، الخلافة، السياسة المالية، الخلافة الأموية

Abstract:

This study aims to explain the Changes in the financial situation of the Umayyad Caliphate during the Caliphate's reign Omar Ibn Abd Al_aziz, so that he was able, despite the short duration of his caliphate, to establish a fair pattern to which the governors, judges, and all the state accountants in the various eastern and western countries are subjected, which allowed the treasury to have a significant financial relief, in addition to achieving social justice so that zakat became sufficient and sufficient, and sometimes The money was even returned Entering the homes of Muslims because of lack of needy people. so, it was necessary to know the mechanisms and policies that Omar Ibn Abd Al_aziz followed to organize the financial and economic affairs of the state, control them and achieve the required justice, and thus understand the various positive changes by realizing and knowing the general financial policy of the state in rationalizing expenditures and delivering the rights to their beneficiaries.

This study found that the legal rules that Caliph Omar Ibn Abd Al_aziz adhered to helped him in achieving social justice, in addition to his personal and strict commitment to himself, his family and his own family in avoiding undeserved money from the House of Muslim Money and avoiding all manifestations of extravagance and luxury by following asceticism and austerity.

Keywords:

Omar Ibn Abd Al_aziz, Financial Reform, Succession, Financial Policy, Umayyad caliphate.

المؤلف المرسل *[1]

1. مقدمة:

عرفت الدولة الإسلامية الباكرة اهتماما كبيرا بشتى المجالات الحياتية و التي تمس المجتمع، و لكن على رأسها هو مسالة الفتوحات التي أخذت أهمية كبرى في سبيل نشر الإسلام على منوال الخلفاء الراشدين، إلا ان بعض الفتن و مجرياتها أثقلت كلها الدولة و حرفت بأولويتها عن تصحيح و عالج بعض الأوضاع المالية و الاجتماعية، فكثرت بعض الشكايات و زاد الامر سوءا بتولية الحجاج بن يوسف الثقفي أمر العراق الامر، رغم ما ضمنه للدولة من توحيد لصفها بسياسة صارمة و ظالمة أحيانا إلا انه بالغ في تضييقيه على الناس حتى ضاقوا به ذرعا، فغابت تلك العدالة التي تضمن للناس حقوقهم و تضفي عليهم حياة كريمة، و هنا يتبين دور الفتن كثورة عبد الله بن الزبير بن العوام .

وتجدر الأهمية هنا في هذه الدراسة الى توضيح ما قام به الخليفة عمر بن عبد العزيز في تعزيز قيمة العدل على كافة الأصعدة لتشمل رد المظالم و معاقبة من استفحل امره و ظلم الرعية من ولاة او قضاة وقد ابان الخليفة عمر بن عبد العزيز عن طفرة إصلاحية مهيبة خلال مدة وجيزة ظهرت معالمها في تحقيق أريحية مالية معتبرة للدولة بل و يكفل للمستحق حقه من مال بيت المسلمين، و عليه جاءت إشكالية هذه الدراسة : ماهي الحلول و الآليات التي وظفها عمر بن عبد العزيز لتحقيق وضع مالي عادل في ظل تحديات كبيرة من حيث كبر مساحة الدولة و تنوع أقاليمها و تباين أطيافها الاجتماعية؟ .

وللإجابة عن هذه الإشكالية لزم معرفة كينونة الخليفة عمر بن عبد العزيز الأخلاقية والدينية وتأثره برعيل الصحابة رضوان الله عليهم، ثم فهم الكيفية التي عالج بها الأوضاع المالية والاجتماعية إبراز أهم الخطوات والقرارات التي ميزت النهج والسياسة العامة للخليفة عمر بن عبد العزيز في إدارته للدولة والسياسة المالية على وجد التحديد.

2. عمر بن عبد العزيز الأمير والخليفة:

1.2 أصل نسب عمر بن عبد العزيز:

هو عمر بن عبد العزيز هو القرشي كريم النسب طيب المنبت فهو سليل مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف أبو حفص القرشي الأموي، بويع له بالخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، وكانت كذلك من رعيل طيب فه ترجع في الأصل الى عمر بن الخطاب وبهذا فإنها تعد منقبة لعمر بن عبد العزيز في سألة الانتماء الى خليفة راشدي عرف بالعدل و نصرة الحق [1].

في واقع الامر فإن الأمور ما كانت لتؤول الى عمر لولا تلك الظروف المصاحبة للخلافة التي ألزمت بضرورة تعيين من يكون أهلا للخلافة وأحق بها لطيب السريرة و كفاءة الادارة، فقد ولي الخلافة بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك، فكان من أئمة العدل وأهل الدين، والفضل، وكانت ولايته مثل ولاية أبي بكر الصديق تسعة وعشرون شهرا[2].

1جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، 1984، ج19، ص98.

2 أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، 2016، ج7، ص474. وأنظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج7، ص31.

وقال رجاء بن حيوة : "كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس، وألبس الناس، وأخيلهم في مشيته، فلما استخلف قوموا ثيابه اثنتي عشر درهما"[1]، وفي هذا المعنى يدل على مدى ديانة عمر وتحليه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه و احساسه الكبير بثقلها لدرجة ان تغيرت حياته بعد توليه الخلافة، فصار كل همه كيف يقيم العدل و يكرس دعائمه و يقوض بنيان الظلم يزيحه من على مناكب المظلومين.

وفي هذا الصدد عمر كان من دماثة أخلاقه ان عرف بها حتى قبل توليه الخلافة وانه مصاحب لأعلام زمانه من أهل الدين وعلوم الفقه والحديث فنجد ان عمرا قد روى عن ابن عمر بن الخطاب، و كذلك روى عن أنس، و عمر بن أبي سلمة و عبد الله بن جعفر، ،وعن السائب بن يزيد، و في بعض روي جاءت مرسلة عن جماعة من الأقدمين، ثم إنه روى و نقل عن كثير من التابعين كما كان هو في حد ذاته عالما بأمور الفقه والحديث ملتزما بأصول الديانة[2].

وخلال أيام الخليفة سليمان بن عبد الملك الخلافة قام بتقريب عمر إليه وجعله وزيرا ومستشارا له، ثم لما رآه من أهليته و صلاحه و رجاحة عقله جعله ولي عهده على أن يؤول الأمر لأخيه يزيد من بعده، فلما مات الخليفة سليمان سنة 99هـ/718م تولى عمر الخلافة بعد معارضة وجوه من بني أمية في البداية[3].

وتميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، أهمها: العدل في أمور الحكم و الصرامة في تطبيق الشريعة، ورد المظالم إلى أهلها التي تم ارتكابها من قبل أسلافه من بني أمية، وعزل جميع الولاة الظالمين ومعاقبتهم، كما أعاد العمل بالشورى مرة أخرى التي كانت معروفة أيام الخلفاء الراشدين ، ولذلك عده كثير من العلماء خامس الخلفاء[4].

واعتبرت وفاة عمر بن عبد العزيز خسارة للأمة الإسلامية في تلك المرحلة التاريخية الهامة، وبذلك انتهت فترة العدل وقد كانت فرصة الرجوع لجادة الخير والصالح العام، ولم تعمر الدولة الأموية بعد وفاته طويلا، غير أن خلفاءها الذين جاءوا بعده لم يملكوا القدرة و لا الأهلية على قيادة الناس و تحديدا الفئة المغلوب على أمرها في أصعب الأوقات وأصعبها، فقد حيث أعلن عمر ثورة إسلامية ضد اوضاع شاذة و خطيرة في مختلف الجبهات والجوانب وتمكن بذكائه ومرونته وتقواه وعدله من اصلاح الأوضاع القضائية و المالية لدولة مترامية الأطراف تمتد من الصين شرقا إلى الأندلس غربا[5].

2.2 زهده بعد توليه الخلافة:

مر معنا سابقا انه عرف عن عمر بن عبد العزيز زهده وورعه بعد مبايعته كخليفة، و من أبرز الأمثلة عن ذلك أن نفرا قصدوا عمرا يعودونه في مرضه وإذا بينهم شاب نحيل الجسد فخاطبه عمر:" يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى، فأجابه يا أمير المؤمنين امراض وأسقام، قال سألتك بالله إلا صدقتني، فرد عليه: "يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغر في عيني زهرتها وحلاوتها واستوى عندي

---

1 أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، المصدر السابق، ج7، ص475.

2 أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المصدر السابق، ج7، ص31.

3.خالد كريبي، المعارضة السياسية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، مجلة دراسات وأبحاث، 782- العدد1، جانفي 2022، ص782-789

4.خالد كريبي، المرجع نفسه، ص782-789

5 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري، تح: أحمد عبيد، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عالم الكتب - بيروت – لبنان، ط6، ص106.

حجرها وذهبها وكأني أنظر إلى عرش ربي والناس يساقون إلا الجنة والنار فأظمأت لذلك نهاري وأسهرت له ليلي وقليل حقير كل ما أنا فيه في جنب ثواب الله وعقابه"[1].

ومع أن حالة الزهد التي صار اليها عمر بن عبد العزيز تجلت ظهورا حين توليه الخلافة، فقد استشعر وأحس بثقل الأمانة المسندة إليه وكثرة المظالم والمنازعات، وما يعانيه بعض الرعية من جور وظلم وتعسف بعض الولاة، كل ذلك جعله في حالة من الذهول والتحير، آنى له ان يقيم ويصلح أمر الرعية ومع اتساع نطاق الدولة، لا شك انه يدفع بعمر بتلك الحالة الى مزيد زهد وانشغاله بالإصلاح.

ومن تمام ديانة عمر ان يسأل عن بعض الأمور الدينية ويتأكد من صحتها فقد أخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال: "أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء، فجئته، فقلت له: اشفني فيما اختلف الناس فيه، هل كان النبي –صلى الله عليه وسلم– استخلف أبا بكر؟ فاستوى الحسن قاعدا وقال: أو في شك هو لا أبا لك؟! إي والله الذي لا إله إلا هو لقد استخلفه، ولهو كان أعلم"[2].

انطلاقا من هذا الأثر يتضح مدى التزام عمر بن العزيز باتباع نهج السلف والسير على خطاهم اقتداء بصحابة رسول الله صلى الله عليم وسلم، ومما لا شك فيه ان هذا يبين المنهج العام للخليفة عمر في عدم ارتجاله دون سابق فهم او علم فيما يتعلق بأمور المسلمين، ولعل تحريه وتقصيه للحق له دلالة صابغة على شغفه بالإصلاح وعدم تركه للأمور هكذا تترنح دون سعي منه في سد ذرائعه قدر الإمكان.

ولعمر بن عبد العزيز مناقب جمة، حيث ان كتب التاريخ تأتي على ذكرها أيام الخلافة العباسية، إذ أن الخطيب ذكر في وصفه لحال عمر التعبدية: لم يزل صائما منذ ولي إلى أن قتل، كما ذكر هاشم بن القاسم بقوله انه لما كان بحضرة الخليفة المهتدي عشية في رمضان، يقول انه لما أراد الانصراف، قال له الخلفية اجلس، فجلس، وتقدم فصلى بهم ، ثم دعا بالطعام، فأحضر طبق وعليه رغيف من الخبز النقي، وفيه آنية فيها ملح طعام وخل وزيت، ودعاه إلى الأكل، فابتدأ الأكل ظانا أنه سيؤتي بطعام، فنظر إليه وقال: ألم تك صائما؟ قال: بلى، قال: أفلست عازما على الصوم؟ فرد عليه: كيف لا وهو رمضان؟ فقال: كل مما هو موجود فليس هاهنا من الطعام غير ما ترى، فتعجب الخطيب ثم سأله ولم يا أمير المؤمنين؛ وقد أسبغ الله عليتك نعمته؟! فرد عليه الخليفة إن الأمر كما وصفت، ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز ووقد عرف بكثرة تقلله و تقشفه فغرت على بني هاشم، فأخذت نفسي أجاهدها مخافة الله وحبا في أن يموت على ذلك[3].

إذا كما مر معنا فإن سيرة عمر في الزهد والترفع على الملذات ورفاهية الملوك جعله قدوة للبعض ومن بينهم الخليفة العباسي المهتدي، فصار بطريقته تلك معيارا للخليفة الورع العادل وفي هذا دلالة على علو شأن عمر عند جميع الخلفاء وان كانو من بني العباس، فمن مارس

1أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع« ، 1995، ج68،ص191.

2 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: حمدي الدمرداش، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004، ص53.

3 السيوطي، المصدر السابق، ص263.

الزهد وبين يديه سيف يحكم من حدود الصين الى بلاد الأندلس وكل الناس له مطيعة رهبة ورغبة، وقد ألجم نفسه عن هواها وغلب شهوة الحكم يعد بحق خليفة صعب ان يتكرر مرة أخرى.

ومع عدم جزمنا بورود ذلك عن المهدي من تمثله حالة التقشف والزهد تأسيا بعمر بن عبد العزيز، وبالتوازي مع فكرة ان التاريخ يكتبه المنتصر واغلب الأقلام تحاكي القوة السياسية وتتماشى ومتطلباتها، غير انه يمكن الجزم بالقدر الذي حظي به عمر بن عبد العزيز من حيث العدل والزهد ليصير علما في هذا الشأن.

وفي العموم تعد شخصية عمر مثالا للرجل الصادق في دينه، لهذا لا ضير أن نجد أغلب الروايات مادحة له، مبرزة فضله و زهده و دينه وورعه و عدله، كل هذا حتى نفقه و نعي لماذا في مدة وجيزة من خلافته قاربت السنتين أحدث التغيير وأبهر الناس به، فكلامنا على حياته كيف هي إلا لفهم سر تلك الإصلاحات والتي امتدت لتشمل المشرق والمغرب، وقد يكون سبب انقضاء عهد الخليفة عمر كثرة حاسديه ممن لا يريد للأمور ان تنصلح فيعمد الى ارسال من يقتله كما هو الحال مع علي بن أبي طالب و مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين و في هذا جاء من رواية مجاهد انه قال :سألني عمر بن عبد العزيز ما الذي يقوله الناس في؟ قلت يقولون: إنك مسحور، قال: ما أنا بمسحور، وإني لأعلم الوقت الذي سقيت فيه السم ، ثم أمر غلاما له، فقال له: ويحك، ما دافعك في أن تسقيني السم؟ قال: أعطيت ألف دينار و أن أعتق، قال: هات الألف دينار، فجاء بها فدفعها في بيت المال، وقال له اذهب إلى حيث لا يراك أحد[1].

ففي هذا النص دلالة على أمرين الأول ان هناك من يكن البغض له ولم يرق له ما يقوم به الخليفة من سعي لإحقاق الحق وإبطال للباطل مع تمام الحرص على انفاذ حكمه، والأمر الثاني سماحته في العفو عمن دسم له السم لإدراكه انه مرسل موكل بقتله مقابل حفنة من الدنانير.

و نرى موقفا أخر لا يقل أهمية عن سابقه فقد باشر الخليفة عمر بن العزيز مرحلة التغيير بمجرد الانتهاء من مراسيم دفن الخليفة سليمان، فعندما رجع من عملية الدفن قربت إليه مراكب الخلافة من البراذين والخيل والبغال، فسأل عن هذا فأبلغ انها مراكب الخلافة، فما كان منه إلا ان رفضها وأمر بتنحيتها عنه ، وطلب بغلته وأمر ببيع تلك المراكب المحسوبة على الخلافة و رد ثمنها الى بيت مال المسلكين و اكتفي ببغلته التي يملك[2].

رأينا كيف كانت مبادرة الخليفة عمر بالإصلاح وتحسد ذلك عمليا بعد دفن الخليفة سليمان ، فعمليه مراكب الخلافة يتحقق منها أمرين الأول هو إبطال هذه العادة التي تمثل اهدارا للمال العام، و الأمر الثاني ان يصير الخليفة بحد ذاته قدوة لغيره من الولاة و مسؤولي الدولة ليجذو حذوه في مراعاة النفقات و أن توجه التوجيه الصحيح لما فيه الصالح العام للدولة والرعية، و عليه يعتبر هذا الحدث أمرا ذي بال على غير ما ألفه الخلفاء الأمويين ، وبالتالي تعتبر خطوة في سياقها الصحيح وثورة على كل مظاهر الترف الزائدة المستنزفة لموارد الدولة و التي لا تصل الى مستحقيها و تنفق في غير وجهها المرجو شرعا.

---

[1] السيوطي، المصدر السابق، ص184.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى، مطبعة سفير، الرياض، ص15.

و ما يؤكد هذا المعنى وأن عمر كان دخله أربعين ألف دينار قبل الخلافة ، فنراه يتخلى عن ذلك كله إلا أربعمائة دينار في كل سنة، بل انه تنازل عما تحته من أراضي و متاع ، وما يزيد من الدهشة هو رده لفص خاتم كان قد أعطاه له الوليد بن عبد الملك و رده الى بيت المسلمين واعتبر انه ليس من حقه أخذه[1].

نرى مدى حرص عمر على رد كل ما ليس من حقه والعمل على اعادته لبيت المال، لانه يرى انه هنا من هو في مسيس الحاجة اليه او لما يخدم أمور الدولة من جهاد وغيره.

لم يكتفي عمر بأن بدأ بنفسه و ألزمها بالعدول عما ليس له فيه حق بل إنه نظر الى اهله ، فسأل زوجته فاطمة بنت عبد الملك عن الجواهر التي عندها، من أين حصلت عليه فقالت:" أعطانيه أمير المؤمنين، فقال: إما أن ترجعيه إلى بيت المال، وإما أن تفارقيني، فإني لا احب أن أكون أنا وأنت و الجواهر في بيت واحد، فقالت له لا"[2].

مما سبق يتضح المنهج العمري جليا من خلال ابعاده كل ما يثير شبهة اكل مال المسلمين وما ليس له فيه يد او وجه حق، وكان البعض يراه ليس من صفة الملوك الا ان استحضار الأمانة التي وسدت اليه جعلته في حرج منها، فشذ بهذا عمن كان قبله من الخلفاء الأمويين.

3.بوادر الإصلاح المالي العاجل:

1.3 تجنب الاسراف والبذخ:

وفيما يخص الأمانة المالية و براءة الذمة منها والتزام الشرعية في جمعها من مصادرها وإنفاقها في سبلها فقد اجتهد فيها عمر بن عبد العزيز وضرب أمثلة رائعة، ففي ما يتعلق بخاصة نفسه التزم الزهد وعاش عيشة البسطاء —كما مر معنا–لا عيشة الملوك، وظهر عليه هذا الخلق والسلوك منذ أول أيامه بعد توليه الخلافة، حيث امتنع عن استغلال المراكب الملكية (وهي الخيول الحسان الجياد المعدة لذلك) واكتفى بما هو دون ذلك من خاصة ما يملك بما كان يركب قبل ذلك، ومن ثم أمر ببيع هذه المراكب وجعل قيمتها في بيت المال ورفض العيش في دار الخلافة وبقي في بيته، و القيام على رد جميع الأموال التي كانت تحت ملكه [3].

ومنه نرى انه تبنى سياسة الزهد التي فيها تمام العفة من كل ما ليس له فيه حق حسب اعتبارات عمر الدينية، فكان للعامل الروحي دوره في الأخذ بهذا السبب، وهو من باب كمال التحري عن الحق، كم أنه ليس من الضرورة إلزام غيره من أعيان الدولة بامتثال طريقته، والذي نلمحه كذلك هو مدى خوفه من الله الامر الذي جعله يراعي آخرته بعد ان أحس بثقل الأمانة المسندة إليه بدليل تغير حاله عما كان عليه قبل الخلافة.

2.3 الحفاظ على المال العام:

---

[1] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص15.

[2] نفسه، ص15.

[3] بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، 2012، ص ص56،57.

تمثل منهج عمر في تصحيح الوضع القائم، بعدة أساليب تساهم في وقف الهدر المالي (الاسراف المبالغ فيه)، وتصحيح توزيع المداخيل على أفراد الرعية، وقد اجتهد في تحقيق هذا الأمر من الأيام الأولى لتوليه الخلافة، وذلك من خلال التوجيهات الآتية:

أولا: الحفاظ على الواردات الى بيت مال المسلمين و كذلك المصروفات العامة من الأعباء الراتبة المضيعة للمال العام كذا المصاريف والروتينية [1]، فكانت هناك بعض المطالب الراتبة واليومية أو المرحلية لبعض اعيان الدولة، والتي تسبب الهدر المالي وإسرافه في غير وجه حق، والتي تحد من تزويد بيت مال المسلمين، بسبب أنها أصبحت للبعض مكسبا شخصيا وثابتا، و هذا بغض النظر عن مستوى الواردات المالية أو كمية الإنفاقات المسرفة و المستنزفة لبيت المال، لأن هذا المال يعتبره عمال الدولة ثابتا وإن شكل عجزا ماليا، وهو لا يتناسب و المتغيرات الاقتصادية للدولة، لهذا رأى عمر بن عبد العزيز بأحقية وقف هذا الهدر المالي[2].

ثانيا: رد الأموال والمظالم إلى أهلها، فبدأ بنفسه حيث اول ما بدأ به أموال الأسرة الحاكمة التي أخذت من بيت المال بغير حق، فأمر برد مال جماعة من بني أمية إلى بيت المال وسميت بأموال المظالم وكان حريصا في تنفيذ هذه السياسة حتى إنه عمد إلى سجن أحدهم من آل بني أمية حتى يؤدي ما عليه من أموال المسلمين[3].

ثالثا: إرساء وتحقيق قواعد الأمانة في التسيير والإدارة، حيث قام بمنع الضرائب والعشور والمكوس التي فرضتها الدولة، المخالفة للشريعة الإسلامية، ومن أعماله المعروفة في هذا السياق قيامه و التزامه بعزل أحد الأمراء عن ولاية أحد أقاليم الدولة؛ لأنه كان يأخذ مال الجزية ممن يسلم من أهل الكتاب مبررا أنهم يسلمون هروبا من دفع الجزية، فكانت نتيجة ذلك أن امتنعوا عن الدخول في الإسلام وبقوا على دينهم، فعزله الخليفة عمر وكتب إليه كلمته المشهورة : إن الله إنما بعث محمدا – صلى الله عليه وسلم – داعيا ولم يبعثه جابيا[4].

رابعا: السهر على إلغاء جميع الامتيازات، حيث حرص على التأكد من ان يكون التصرف في الأموال و غيرها اقربائه لائقا، ولذلك الغى كل الهبات التي كانت تعطى لآل مروان من اراضي الصوافي إضافة الى الغاء عدة امتيازات خاصة اخرى كالمرتبات التي كانت الدولة تمنحها لحرس ال مروان الخاص[5].

خامسا: القيام بالسعي في مختلف شؤون و مصالح المسلمين، إذ سعى عمر بن عبد العزيز لصرف المال العام في كل ما من شانه خدمة صالح المسلمين و تحسين مرافقهم و كذلك في سبيل توفير مختلف الخدمات والسبل ذات الفائدة لهم[6]، فقد وسع بما عنده من مال على عماله و كل موظفي الدولة، فكان يعطي الواحد منهم كل شهر مائة دينار ومائتي دينار، وهو في تلك الفترة يعتبر مبلغا كبيرا ، وكانت

---

[1] علي جمعة رواحنة، منهج عمر بن عبد العزيز في الإصلاح الاقتصادي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد2، 2006، ص9.

[2] . علي جمعة رواحنة، المرجع السابق، ص 9 وما بعدها.

[3] بسطامي محمد سعيد خير، المرجع السابق، ص57.

[4] نفسه، ص57.

[5] محمد عبد الحي محمد شعبان، صدر الإسلام والدولة الأموية، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص148.

[6] ولعل من بين أوجه خدمة المسلمين سداد الدين على كل معسر وفي هذا كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أن اقضوا عن الغارمين فكتب إليه إنا نجد الرجل له المسكن والخادم وله الفرس وله الأثاث في بيته فكتب عمر لا بد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي إليه رأسه وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوه وأثاث في بيته ومع ذلك فهو غارم فاقضوا عنه ما عليه من الدين. أنظر: عبد الله بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1984، ص145.

سياسته واضحة وهي لما تحقق كفاية رجال الدولة و الموظفين فأنهم يكونوا أكثر حرصا وكفاية في التفرغ لمائل المسلمين، كما انه منح الرواتب لكل مشتغل بالعلم و متفرغ لتعليم القرآن[1].

4. إصلاح إدارة المالية وفق الشريعة الإسلامية :

1.4 رد المظالم الى أهلها ومراقبة العمال:

انتهج عمر بن عبد العزيز سياسة ارجاع المظالم إلى أهلها وكل من ظلم وأخذ حقه بغير وجه شرعي، ثم العل على ردها إليهم بعد التبين والثبت منها، وما يكون من حق لعموم المسلمين فانه يرد إلى بيت المال، وحرصه في هذا هو لتمام ارادته في العدل والقسط بين الرعية ومن أمثلة تطبيق هذه السياسة ما يلي:

أنه حينما كان عمر على بغلته يتجول بخناصرة[2] ،إذ جاءه رجل متزر ببرد، في حالة من الارتباك و من شدة غضبه أن أخذ بلجام بغلة الخليفة، فسأله عمر عن حاجته فعلم باه من حضرموت وأن الوليد و سليمان كانا قد أخذا أرضه و أرض آبائه و لم ينلهم من ذلك شيء، هاهنا ترجل عمر من دابته وجلس على الأرض ثم سأله من يشهد على مظلمته فكان جواب الرجل مدهشا أن كل أهل البلد على علم بذلك، فأمر عمر من فوره ان يأتي الرجل بشاهدي عدل و ان تدفع اليه أرضه ، ثم لم يتكفي عمر بهذا بل سأله هل هو في فاقة او محتاج لزاد أو ثوب و خلاف ذلك ، فأعطاه ما يحتاج حتى بلغ اثنين وثلاثين دينارا.

نرى موقفا أخر لعمر حيث انه كاتب والي المدينة أبا بكر بن محمد بن حزم [3] يأمره ان يستبرئ الدواوين من كل جور او مظلمة او معاهد لم ينل حقه وإن كان مات صاحب المظلمة أن ترسل الحقوق الى ورثته[4].

ويتضح من تعيينه لأبي بكر بن محمد مع كونه ثقة حرص عمر على تعيين من يتوسم فيهم سمات الخير وله سيرة حسنة يشهد له بها العدول.

وعن أيوب السختياني أن عمر بن عبد العزيز رد المظالم التي كانت في بيت المال، ثم أمر بأن يزكى الباقي لماضي السنين، ثم نظر فقال: لا يزكى إلا لسنة واحدة؛ لأنه ضمار، أي: هالك»[5].

---

[1] بسطامي محمد سعيد خير، المرجع السابق، ص57.

[2] بليدة إحدى اعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية، وهي قصبة كورة الأحصّ. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ج2، ص390.

[3] لم يكن عند أحد من الناس بالمدينة من علم القضاء ما كان عند أبي بكر. ان أبا بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم كان يتعلم القضاء من أبان بن عثمان. قال مالك وكان أبان بن عثمان قد علم أمور من القضاء من أبيه عثمان بن عفان. قال: وكان أبو بكر [ابن محمد] بن عمرو بن حزم قاضيا لعمر ابن عبد العزيز إذ كان عمر أمير المدينة في خلافة سليمان بن عبد الملك. أنظر: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تح أكرم ضياء العمري، المعرفة والتاريخ، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1974، ج1، ص643.

[4] شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي، تح: محمد بركات وآخرون، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، 2013، ج10، ص259.

[5] سبط الجوزي، المصدر السابق، ج10، ص259.

وعكف الخليفة عمر بن عبد العزيز على متابعة عماله والوقوف على كل ما يمكن ان يصله منهم إليه والتوصية على العدل والوقوف عند حدود الله والخشية منه.

وفي هذا السياق قام عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين بالكتابة إلى عماله على مختلف الأمصار ليحثهم على تجسيد العدل والقيام على أحوال الرعية والاهتمام بهم وتجنب ظلمهم، فتحلت سياسة عمر مع ولاته بالصرامة والتذكير بمآلات الأمور بتوالي التراسل حتى يبقى على إطلاع بكل أحوال الدولة المترامية الأطراف، و هو بهذا يجسد رسالة الإسلام و العمل على الدعوة اليه.

ومن هنا نلحظ أنه رغم بعد المسافة بينه وبين عماله الا انه لا لم يتوان عن تذكير عماله بشرعة الله وان يأخذوا بها في سياستهم للناس وان لا يحيدوا عنها.

2.4 الصدقات:

و في ما يتعلق بالصدقات و ما يتبعها فقد عكف الخليفة عمر بن عبد العزيز على التوسيع من وعاء زكاة الزروع فجعلها عامة لتشتمل على كل ما تخرجه الأرض من ناتج او ثمار وليس على المحاصيل المختلفة التي ذكرت على سبيل الإجمال فقط، كما رأى أخذ الزكاة من كل مسلم حتى لو كانت أرضه التي يملك يدفع عنها الخراج، وهنا نرى انه جمع بين الزكاة والخراج[1].

و كل هذه الأحوال التي قد يحصل فيها من التململ في الاستجابة لقراراته ما يتعلق بدفع أموال الصدقات و الزكاة نجد عمرا يضع نصب عينيه قوله تعالى{ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون} ولحرص الخليفة على إيصال الحقوق الى أهلها و مستحقيها فإنه لم يكتفي بالجمع والإحصاء بل ان تصل الى أهلها متمثلا قوله تعالى{إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم}»[2].

و بخصوص من يقوم على الصدقات و الكفاية فيها نرى عمر قد أولى هذا الامر اهتمام بالغا و بين من ولاهم عمر بن عبد العزيز مثل أبو سيار حيث ولاه على جباية الصدقات، حيث قال :" ولاني عمر بن عبد العزيز صدقة، فقلت : إلى من أدفعها يا أمير المؤمنين؟ قال : إلى من مد يده إليها، فإن كان غنيا عنها فأحوجه الله إليها، وإن كان محتاجا إليها فأغناه الله عنها"[3].

واعتمد عمر على الشريعة وفق ما جاء القرآن الكريم و كذا السنة النبوية من أن الصدقة تكون في الأموال المواشي و ما تعلق بالحرث لتشمل الذهب والورق، فتجبى الصدقات كما فرض الله سبحانه، بحيث لا يظلم فيها أحد أو تجاوز فيها بإطلاق دون مراعاة الحقوق وأهلها كما لا يحابى بها قريب أو بعيد ولا تمنع عن أهلها المستحقين لها، ثم إنها تسند ت إلى من المرضي من أهل الإسلام والمعلوم بصحيح الديانة فيضعونها حيث أمرهم الله جل في علاه، بحيث يحملهم الإمام من ذلك على ما حمل وينزه نفسه خشية الظلم[4].

وعلى هذا كان ديدن عمر في الصدقات لما لها كبير الأثر في تزكية الأموال وزيادة البركة، وما تدفع به حوائج الناس وتسد به أبواب فاقتهم وحاجتهم.

---

[1] مراد فرجان، مجلة قبس للدراسات الإنسانية الاجتماعية المجلد1، العدد 1، جوان 2017. 124.

[2] عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص84.

[3] جمال الدين ابن منظور الانصاري، المصدر السابق، ج28، ص343.

[4] عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص85.

3.4 الأخماس:

نعلم أن عمر بن عبد العزيز كان أميرا على المدينة، ونعلم أن الامام مالك فقيه مدني المنشأ و الوفاة، هذا يجعل سياسة عمر بن العزيز المالية فقهيا أمل الى الذي درج عليه أيام كان بها، و عليه يمكن ان نقول ان الخمس عند المالكية فإنه يؤخذ من كل ما أصيب من العدو، ويشمل هذا كل أرض افتتحها المسلمون حتى لو بصلح فهذا يعتبر من الفيء، لأن المسلمين لم يكن لهم من أمرهم أن يقتسموها وأهلها بصلح، وكل أرض تم فتحها عنوة فإنها تترك ولا تقسم إلا باجتهاد، فهذا الذي ذهب إليه مالك بأن يجتهد الإمام الحاكم فيها بمعية من يكون معه من المسلمين[1].

ولأهمية الخمس[2] في موارد الدولة فإنه من سبق من الأئمة و أهل العلم اختلفوا في موضعه اختلافا فيه بعض التفصيل عندهم، فطعن في ذلك بعض أهل العلم ، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى بما جعل الناس في حالة من الرضا بأن جعل لهم أعطيات و أرزاقا تجري لهم ينتفعون بها، كما رأى أن فيه حق لليتامى و ابن السبيل والمساكين وأن يلحق الخمس بالفيء ويتم الامر على ذات المنوال، وأن يوضع بمواضعه التي سمي الله وفرض، كان ذلك على سبيل عدم مخالفة الإمام و موافقته من باب الاقتداء وهذا يتجلى في آيتي الفيء و الخمس فالله سبحانه قول {ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل} وكذلك فرض الله الخمس فنرى أن يجمعا جميعا فيجعلا فيئا للمسلمين ولا يستأثر عليهم ولا يكون {دولة بين الأغنياء منكم}»[3].

4.4 طريق البر والبحر:

وأما البحر فهو عند الفقهاء أن سبيله سبيل البر من حيث الانتفاع والأخذ بالأسباب المؤدية الى ذلك النفع ما لم يخالف الشريعة وهو الذي كان عليه حال التجار وأرباب الحرف المتعلقة بالبحر، فقد قال {الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله}».

فالذي عمله عمر ان يتم تحقيق النفع من خلال ماله علاقة بتجارة البر أو البحر، و أن يسعى كل من له القدرة على التجارة ببلوغ أسبابها برا أو بحرا، وان لا يمنع عنها من أراد خوضها فإن الله عز وجل خلقهما مسخرين للناس كافة يضربون فيهما بالأسباب و الوسائل المساعدة يبتغون رزقهم منهما، فلا يعقل أن يحجز عنها فئة من الناس و تمنح امتياز استغلالهما لفئة أخرى إنه عين الظلم وهذا ما ترفع عليه كذلك عمر بن عبد العزيز ف سياسته إزاء مبتغى الناس من الرزق برا أو بحرا.[4].

---

[1] مالك بن أنس، المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ج1، ص514.

[2] الخمس يجب على كل غانم في ثلاثة الأول صيد البر والبحر وما استخرج منهما أو اخذ من ظاهرها كمعدن وكنز ليس لقطة ودرة وعنبر ومسك ونحل وحطب وحشيش لم يغرسا ولو من ملكه أو ملك الغير وعسل مباح. أنظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، دار ابن حزم، 1431، ص269.

[3] عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص86.

[4] نفسه، ص ص86،87.

5.4 توحيد المكاييل والموازين:

راعى عمر انه من تمام القسـط في التبادل بالسـلع او الاتجار بها على سـبيل البيع والشـراء في مناطق الدولة وأقاليمها المختلفة، ان لا يحصل تباين في المكاييل التي ربما يصيبها من الخطأ ما يضيع به حق أحد الأطراف، وكذلك الأمر بالنسبة للميزان لما قد يطرا عليه الحيف بقصـد او عن غير قصـد، ثم إن اسـتخدام الناس أو فئة التجار للمكاييل و الموازين قد يطرأ ان يتعمد بعضـهم عمدا التلاعب بهما ما يشـكل ظلما يقع على الفئة الاوسـع من المجتمع ، و قد لا يكون بعمد بأن لا يتبنه للبخس الذ قد يقع للتاجر في ميزانه او مكاييله مما يشكل فرقا في سعر والسلع المعروضة و لهذا لم يسمح بالتساهل فيهما وان تتمم عملية المراقبة والمتابعة و لهذا تم تعميم قيمة المكيال لتكون موحدة في جميع الأقاليم .[1].

6.4 العشور:

في خلافة عمر الذي كان معمولا به أن العشور توضع عن الناس و أن المعني بها أهل الحرث و الزرع فإنهم يؤخذون بذلك لاعتبارهم من اهل الجزية لعلة أرضـــهم فكما هو معلوم أن أهل الجزية ثلاثة أولها من له أرض فهو عط الجزية منها و الثاني من يمارس الحرفة والصناعة فهو يدفع من أصل كسبه و الثالث فهو التاجر وهو الاخر يدفع قبيل ما يكسب، و اما أهل الإسلام فهم مطالبون بصدقات أموالهم أيا كانت طبيعتها طالما تحقق فيها الشرط الشرعي و استوفت نصابها و كل تلك الأموال توضع في بيت مال المسلمين على أن تمنح البراءة لكل من أخلى ذمته وبها تكتب له البراءة في عامه ذاك.[2]

7.4المكوس:

يعرف المكس[3] لغة بأنه البخس و الانتقاص من الغير في غير ما أحل الله فقد جاء في الآية الكريمة قوله سبحانه و تعالى(ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)[4].

ولم يعهد عن عمر بن عبد العزيز هذا الظلم ومخالفة شـرع الله، فعمل على تنحية المكس كأسـلوب ردعي تأديبي والاعتماد على صـنوف التعامل المالي من شراء وبيع وغيرها المشروعة، وهو ما ميز عهد الخليفة، خصوصا وان البدائل الشرعية الأخرى فيها غنى عن كل مزلق مخالف لما أمر به الله.

7.4 تجارة من لا يحق له:

في الشـريعة الإسـلامية انه يمنع أن يتاجر إمام أو أن يمارس عامل على ولاية تجارة و هو على حاله تلك من المسـئولية الملقاة على عاتقه لعظيم الأمانة المسـندة اليه، فلو أن أميرا مارس تجارة فقدد يسـتأثر بالأمور و يكون له فيها غلبة لما بين يديه من النفوذ و تخوف الناس منه رغبة و رهبة، بل إنه حتى لو بالغ في حرضـه على عدم الجور فلا يوجد ما يحول بينه وبين ذلك إلا من عصـمه الله و بهذا فالأجدر

---

[1] نفسه، ص87.

[2] نفسه، ص87.

[3] المكس لغة النقص والظلم والضيم، ودراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية، وقد غلبت تسميته فيما كان يأخذه أعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء والعلاقة الأخذ على كره في كل منهما. أنظر: ال الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، ج7، ص354.

[4] عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص87.

ان لايركن الإمام أو الأمير الى تجارة و أنه من الأجدر لا يفعل[1]، و هكذا كان دأب الخليفة عمر في مراعاة الخلق بما يوافق الشـرع لما ما يخالفه، فذلك أسلم لدينه و أمانته التي وسدت اليه، و قد يلجأ عمر بن بعد العزيز اقتداء بصحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لا يرد حاجة لاحد اذا ما قصده و هو بهذا لا يمنع نفسه عن الناس او يمنعهم عنه.

8.4 البيع من عمارة الأرض:

من إصـلاحات عمر كذلك ان يمنع الناس من التبسـط في إصـابة كل ما هو في الأرض الا بشـيء من الاقتصـاد يوافق المصـلحة وتبعة الأرض لذمة صـاحبه كملكية يحق له بها التصـرف، و الامر هنا المقصـود به أن لا يتصـرف احدهم في عمارة الأرض ببع شـيء منها، فالمبالغة في الجواز بالبع و الشـراء على الإطلاق فإنه قد يصـيب بسـوء الاستغلال خراب و ربما تلف وضـياع لحقوق الغير مع ما فيه من ظلم لأهلها، إلا انه قد يستثنى من هذا من كان له أرض لها جزية تخرج الى بيت المال لكنه في أرض غيرها فتيعتها تون على العامل الموكل بها[2].

9.4 منع العمل بالسخرة:

ومما عكف عليه عمر بن عبد العزيز في إصلاحاته ان توضع السخرة [3]عن الرعية لما فيها كثير ظلم يطال الناس والمستضعفين و قليلي الحيلة لما يكابدونه من شـظف العيش و كذلك لما فيها من منع لحقوق الغر و تحصـيل أرزاقهم دون المسـاس بحقهم في تنويع مداخيلهم بمبدأ الجبرية، و في هذا السـياق أمر الخليفة أن ترجع المزارع بالكيفية التي سـخرت لها كونها متاحة لأرزاق الناس عامة فإن ذلك أدعى للبركة و النفع الجمعي [4]، ومن هنا تتجلى العدالة الاجتماعية و هي مقصد أصيل لسياسة عمر بن عبد العزيز في سياسة الرعية.

10.4 المواريث واحكامها:

تجنب عمر الإصـلاح بالظلم فهو يقدر الأمور جاعلا نصـب عينيه الشـريعة وانه لا ينصـلح الحال إلا بذلك ، وقد ورد عن عمر بن عبد العزيز أنه لا يرض بان يصلح حال الرعية بهلاك الدين و مخالفة شع الله ، و من جملة ما كتبه الى بعض عماله عمر بن عبد العزيز أنه إن استطاع العامل أن يكون في العدل والإصلاح والإحسان بمنزلة من كان قبله في الظلم و التعدي على حقوق الغير و غمط الناس والفجور والعدوان فليعمل على ذلك [5].

وان كانت المواريث على صنفين فالأول مَن كان مستحقًا للصلة والمواساة من الورثة، و الصنف الثاني من كان من العصبة الذين من شأنهم الحماية عن المورث والدفاع عنه وهنا يتجلى دور الإمام الحاكم في احقاق الحق و تنفيذا للوصية و تقييدا لأهل الضيم[6].

---

[1] نفسه، ص87.

[2] نفسه ص88.

[3] السخرة: من يسخر من الناس ويستهزئ بهم وبسكون الخاء من يسخر منه أو ما سخرت من خادم او عبد ودابة بلا أجر ولا ثمن ف مقابل العمل، والمقصود في المتن أعلاه هو من يجلب عمل دون مقابل. أنظر: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص112.

[4] عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص88.

5 نفسه ص106.

[6] عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني، تح: محمد عزير شمس، رسالة في المواريث، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1434هـ، ج17، ص739.

و لهذا كان عمر يهدف من مناظرة ومدارسة الخوارج إزالة الخالف بين الفريقين عن طريق الإقناع بالحجة والبرهان ولم ير بما عرف عنه من كراهة إراقة دماء المسلمين إلى أن يسلك معهم[1].

برغم تراجع وتيره هذا الاصلاح بعد خلافه عمر بن عبد العزيز في خراسان الا انها عيدت على نفسي الاسس في ولاية نصر ابن سيار 120[2] الى غايه 131 هجرية وتركزت في الاساس بفرض الضريبتين على اسس سلميه ضريبه الخراج على الارض بعد قسمها بصوره عادله يدفعها كل مالك وضريبه على الرؤوس يعفى منها من دخل الاسلام[3].

5 التغييرات التي قام بها عمر بن عبد العزيز على مستوى إدارته:

على المستوى الخارجي قام عمر بن عبد العزيز بإيقاف الحملات العسكرية خاصة التي كانت تحاصر القسطنطينية وامر بالانسحاب من جميع المواقع المتقدمة في داخل الاراضي البيزنطية وامر جميع الحملات على الجبهة الشرقية عام من وراء النهر[4].

ويتضح من هذا هدف عمر بن عبد العزيز في تدعيم الجبهة الداخلية وإصلاحها مما شابها من قلة عدل وسخط من رعية وتدارك ذلك بتغيير من يمثلون سلطان الخليفة في مختلف الأقاليم التابعة للدولة.

و مع هذ فان الخليفة عمر أوصى عماله العمل بمقتضى مبدا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر[5]، و لنا ان نعي مدى المزواجة في القيام على أمور المسلمين بين أمور الدنيا والاخرة كبير الأثر على نفوس العمال و علمهم بمدى حزم و صرامة الخليفة في حدود الله.

1.5 تولية الثقات من العمال على الأمصار:

وسيتم التركيز على أهم من ولي عمر بن عبد العزيز ممن يعدون من أهل الثقة كما هي عادة أهل الحديث في تحديد حالة الناقل للراوية من حيث الثقة وعدمها:

أ- تولية أيّوب بن شرحبيل:

يرجع في نسبه إلى شرحبيل الأصبحيّ، و من جهة أمه فهي بنت مالك بن نويرة بن الصباح[6]، فأيوب يعد من خيرة النبلاء الصالحين، ولاه عمر بن عبد العزيز مصر (أول سنة 98 هـ) وعرفت في أيامه تحسنا في أحوالها ، واستمر الحال على كذلك إلى أن توفي بها، واستغرقت مدة إمارته فيها سنتان ونصف سنة[7].

---

1 عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص106.

2 نصر بن سيار الأمير أبو الليث المروزي والي خراسان لمروان بن محمد الحمار فقد روى عن عكرمة وأبي الزبير وخطب بنيسابور غير ما مرة، لما قدمها فخرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه وغالبه حتى عجز عنه نصر فاستصرخ واستنجد بمروان بن محمد غير مرة، فلم يسعفه إلى طلبه واشتغل عنه بفتح الجزبرة وأذربيجان فتقهقر وتراجع أمام أبي مسلم حتى أدركه الموت وقيل ربما مرض بالري وحمل وهو سقيم إلى ساوة فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقد ولي خراسان عشرة أعوام وكان قد راسل مروان بن محمد لما ظهر أبو مسلم الخراساني. أنظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت، 2000، ج27، ص41.

3 مراد فرجاني، المرجع السابق، ص128.

4 محمد عبد الحي محمد شعبان، المرجع السابق، ص148.

5 عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ص143،144.

6 تقي الدين المقريزي، تح: محمد اليعلاوي، المقفى الكبير، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، 2006، ج2، ص218.

7 خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص 38.

ولأن ســـيرته طيبة ول من الثقة عند أرباب الدين والعلم أن روى عنه أبو قبيل، وعبد الرحمن بن مهران، ثم إن عمرا لما ولاه لما يكن ذلك عبثا او من قبيل احتكار الولاية على من يقدم اليه بل إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة طلب ان يدلوه على رجل من أهل مصر له من الشرف والصلاح و الاستقامة من يحق له أن يتولى صلاتها[1]، فدل على رجلين و هما معاوية بن عبد الرحمن ابن معاوية بن حديج، وأيّوب بن شرحبيل، فقال عمر أيّ الرجلين أقصد واعتمد؟ قالوا : أيّوب قال : فهذا الذي أردت[2].

وكتب الكتاب إلى أيّوب بولايته، وأمر صـــاحب البريد بكتمان ذلك، وأن تكون ملاقاته يوم الجمعة، فقدم الرســول و أعط الكتاب إلى أيّوب، فقام أيوب من فوره وركع بالقرب من المنبر، وكان أمير مصــر يومئذ عبد الملك بن رفاعة، فلمّا أذّن المؤذّن لصــلاة الجمعة صــعد أيّوب المنبر فخطب الناس وصلّى بهم ثم انصرف الجمع، وابن رفاعة خلال ذلك لم يدرك بخبر عزله، وتم ذلك ربيع الأوّل سنة 99هـ، و قد جاء في كتاب عمر بن عبد العزيز أن تتم الزيادة في أعطيات الناس كافة، ثم منعت الخمر وأتلفت كل متعلقاتها وأغلقت[3].

يظهر ان عمرا أرد راجلا فاضـــلا تجتمع اليه القلوب ولا تختلف عليه يأمر فيمع ويطاع يكون معينا للخليفة في تنفيذ شـــريعة الله، وتحقيق العدل بين الناس، وهذا ما التزم به عمر من خلال حرصـــه على اختيار من يكون واليا على أقاليم الدولة خصـــوصـــا ذات الأهمية منها كمصر مثلا.

ب – عدي بن أرطاة الفزاري:

ولاه عمر بن عبد العزيز العراق، حيث نزل مدينة واسط بعد أن خرج يزيد منها ببضعه أيام فاستعجل عدي ليلحقه، فلما لحقه خرج إليه وركب معه السـفينة، ودفع إليه كتاب عمر المتعلق بالتولية فما كان منه الا ان رضـي بالأمر و أذعن بالسـمع و الطاعة ، ثم خرجا كلاهما عند الجسر، وقدمت الدواب إلى يزيد فركبها ، وأمر بأن تقدم لعدي كذلك فتقدم و من معه الى الدواب فركبها[4].

و وما يعرف عن عدي انه أخو زيد بن أرطاة[5]، ، وممن حدث عنهم وأبي أمامة الباهلي، وعبّاد بن منصور الناجي وعروة بن قبيصة،[6]، وكان وفاته بأن قتل أيام معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط، لما كانت الفتنة أبيه (يزيد) بأرض العراق[7].

هاهنا نرى ان ولاة عمر كانوا على درجة عالية من الولاء للدولة الأموية المتمثلة في شـــخص عمر بن عبد العزير، وفيه كذلك تمام الاستقرار فلم يهد ان نشأت فتنة بسبب العزل أو تباغض الذي من شأنه ان يهدر كلمة الجماعة وذهب بريح القوم، وعليه فسيرة الخليفة كانت أبلغ في التأثير وجعل الناس تميل الى التسليم بما يرد منه من قرارات لما فيها مصلحة البلاد.

---

[1] تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير، ج2، ص218.

[2] نفسه، ج2، ص218.

[3] تقي الدين المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص218.

[4] أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، أنساب الأشراف، دار الفكر – بيروت، 1996، ج8، ص291.

5 روى عن أبي الدرداء، وأبي أمامة. قال عبد الرحمن: هو عنهما مرسل، وسمع جبير بن نفير. روى عنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والعلاء بن الحارث، وليث ابن أبي سليم، وأبو بكر بن أبي مريم، وسعد بن إبراهيم الزهري. وقد ذكر البخاري، عن إبراهيم بن سعد، عن أخ لعدي بن أرطاة وكان أكبر من عدي وأنسك. وفي رواية: كان أرضي عندي من عدي وأفضل. وقد سئل عنه أبو حاتم، فقال: لا بأس به. أنظر: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، لكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، 2016، ج5، ص68.

[6]: الخطيب البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ، دار الكتب العلمية – بيروت، 1417هـ، ج12، ص302.

[7] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج4، ص219.

ت -**إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر:**

المخزومي أبوه عبيد الله بن أبي المهاجر[1]، و هو من موالي بني مخزوم وكنيته التي عرف بها أبو عبد الحميد وكان من أهل الصـــلاح و التقى من اهل الشام ومن خيار الدمشقيين ، فقد روى إسماعيل عن أم الدرداء و نقل عنه في المرويات سعيد بن عبد العزيز[2].

و قد أسند إليه الخليفة عمر بن عبد العزيز قيادة جيش إفريقية لما عرف عليه من تحليه بالكفاءة و جدارته ثقته به و وتوفى في ولاية أخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد سنة ثنتين وثلاثين ومائة [3].

و حتى ندرك قيمته و أحقيته انه كان ذا دراية بالفقه فضلا عن كونه ورعا ذا فضل كما انه يعد ضمن التابعين العشرة وهذا يفسر استعماله من قبل عمر بن عبد العزيز على إقليم إفريقية ويفقه اهله في الدين ويحكم بينهم بما يرضي الله ، كان ذلك سنة 99 هـ وكان نتيجة ذلك إسلام جمهور كبير من البربر وقد توفي بالقيروان[4].

ث–يزيد بن حصين:

ولاه عمر بن عبد العزيز حمص، و هو تابعي من أهل الشام و قد روى عنه علي بن رباح اللخمي، ومحمد بن جحادة، ومحمد بن الزبير، و روى هو عن معاذ، وأرسل عن النبي – صلى الله عليه وسلم في بضعة أحاديث[5].

وكان سليمان بن عبد الملك من قبل قد ولاه حمص، كما شهد مع مروان بن الحكم دخوله مصر، وقد استخلف كذلك من قبل مسلم بن عقبة المري بعد وقعة الحرة الشـهيرة على العسـكر الّذي غزا به المدينة النبويّة خلال خلافة يزيد بن معاوية، حينها غزا حصـين مكة، وحاصـر ابن الزبير بن العوام حتى بلغهم خبر وفاة الخليفة يزيد بن معاوية[6]، من جملة المواقع التي حضـرها حصـين تجسـد ولاءه وطاعته للدولة وحرصه على تنفيذ ما يصله من أوامر منكبا على صون العهد لها.

و بخصوص هل كانت لحصين صحبة فالراجح و المعلوم لدى اهل الحديث انه لم يكن ذا صحبة فضلا عن ولده، وإنما التبس و اختلط على بعض من ذكره في الصـحابة بآخر وافقه في اسمه وكذا اسـم أبيه، وكانت وفاة حصـين خلال خلافة يزيد بن عبد الملك سـنة 103هـ[7].

وعليه فحصـين يعتبر من رجال الدولة المعول عليهم لسـابق عهده بهم ولطول سـيرته في خوض غمار التحديات التي تطرأ من حين لآخر، وليس غريبا ان نرى توليه حمص من قبل عمر لعلم عمر بكل ما مر معنا ومدى نجاعة حصين في تولي زمام الأمور وضبطها.

---

[1] ابن عساكر، المصدر السابق، ج8، ص431.

[2] محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1973، ج6، 40.

[3] محمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدارمي، المصدر السابق، ص 284.

[4] خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص319.

[5] أبو عبد الرحمن عبد الكريم بن رسمي بن نمر آل الدريني، بلوغ الأماني في تراجم الرجال الذين لم يعرفهم الإمام الألباني رحمه الله تعالى، الدار الأثرية، عَمّان – الأردن، 2012، ص846.

[6] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ، ج6، ص560.

[7] نفسه، ج6، ص560.

ج– تولية الضّحاك بن عبد الرّحمن الأشعريّ:

كان والي على دمشـق وقد تمت توليته من قبل عمر ثم من طرف يزيد بن عبد الملك وهشـام[1]، و هو بهذا يبين مكانته عند الدولة ان تتكرر ولايته لأكثر من خليفة، فيه من الدلالات على كفاءة و صـلاح الضـحاك، و المقصـود هاهنا ان الولاية تنعقد لاحدهم عند عمر لمسلكه مع الرعية من حيث الاعتدال والعدل و حسن السمت و مدى ولاءه للدولة ليضمن استقرار المصر الموصى له بالولاية، و هذا الذي تجسد مرة أخرى في شخصية الضحاك.

2.5 القضاء:

مر معنا سـابقا اختيار عمر لولاته على الأمصـار وكيف ان أهم معيارين الولاء وتمام الديانة والسـيرة الطيبة في الناس وسـنرى الان بعض الأمثلة من ولي القضاء في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز:

أ–تولية سليمان بن حبيب أبو ثابت المحاربي:

جعله عمر على القضاء بدمشق بالشام و بقي على القضاء نحو ثلاثين سنة بدمشق، وكانت وفاة سليمان بن حبيب سنة 126هـ[2].

وفي ثقته ومدى التزامه يقول عثمان الدارمي انه ثقة وتابعه في قوله كذلك العجلي والنسائي بل ان ابن أبي حاتم نقل عن أبيه انه كان يرفع من شأنه، ويرى الدارقطني في سليمان انه ليس به بأس وهو تابعي مستقيم[3].

ليس من الهين ان تعين من ليس بأهل للقضـــاء الا من توافرت فيه ديانة وتمام كفاءة وموافقة للشـــريعة بمخافة تتبعها، هذه الملامح نراها تتجدد في رجال عمر بن العزيز، انها سياسة انتقاء الاصلح للرعية، لحفظ الحقوق وزجر المخالف والاخذ على يده، وهكذا تتبعها الأمور المالية من حسن الضبط لمخافة الناس مخالفة وما ينجر عنها، لسطوة وكبير هيبة الدولة.

ب– القاضي وهب بن منبه:

أبو عبد الله وهب بن منبه مسقط رأسه صنعاء (34–114هـ) و يعد وهب مؤرخا لنقله الأخبار من الكتب القديمة و لجمال السردية القصـصـية عنده فإنه كذلك يعتبر عالم و عارف بأسـاطير الأولين، كما انه ذو معرفة كثيرة بالإسـرائيليات، يعتبر وهب من التابعين، ولد ومات بصنعاء، ولكل ما حظي به وهب بن منبه من علم و نباهة ورجاحة عقل ،ولاه عمر بن عبد العزيز القضاء فيها[4].

ت–عبد الله ابن نافع الصائغ:

---

[1] نفسه، ج3، ص407

[2] محمد بن حبان الدارمي، الثقات، ج4، ص313.

[3] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ، ج 4، ص178.

[4] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم– دمشق، 1998، ص531.

رغم انه مولى بني مخزوم فإنه يعد موثوق السيرة فنجد من وثقه في الرواية ابن معين والنسائي، و للاعتبارات الدينية في الصدق و العدالة و التحقق في النقل فقد حق له ان يولي قضاء فلسطين، قال ابن سعد انه توفي سنة 206[1].

وحين نستقرأ حالة القضاة كونهم من الثقاة عند أهل الجرح والتعديل، نجد عزم عمر بن عبد العزيز على امضاء العدل بين رعيته بتولية من يكون أمينا على مسائل الناس النزاعية.

العزل والمحاسبة:

كان من سياسة عمر بن عبد العزيز معاقبة و محاسبة ممن تقاعس عن أداء مهامه او ممن كثرت الشكايات في حقه، فقد عزل زيد بن المهلب وتولية بدلا عنه رجاء بن حيوة [2]، وبالتالي فانه يمثل نموذجا غير متكرر خالف من قبله من خلفاء بني أمية و من جاء بعده عسر عليه اتباع ذات النهج لاختلاف البواعث و الدوافع ، فليس العزل لغرض تأديبي او تولية من هو أصلح كمن ينقاد لهواه او تنفيذا لمشورة ترد عليه .

4. خاتمة:

ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة هو ان عمر بن عبد العزيز قد استطاع في مدة خلافته الوجيزة ان يعيد الحقوق الى أهلها ويحقق عدالة اجتماعية كانت تعاني في ظل طغيان الولاة وانحراف الدولة عن الأوليات المنوطة بها بحكم وجود ثورات تحيف بها عن تحقيق وضعي مالي مستقر يتسم بالعدالة، وانه رغم كل ذلك أفلح الخليفة عمر ان يجند ما عنده من اليات شرعية لتحقيق التوازن الاجتماعي في صورة تكافلية.

تبدل حال الخليفة من وضع دعة وجاه ومال الى نقيضه بالزهد في كل ملذات الحياة ومزيد تقرب الى الله بالعبادة، وتخيير الأهل بين البقا على هذه الحال او الرحيل، وبهذا يكون الخليفة هو القدوة لغيره من العمال وممن لهم وصاية على خلق الله في شأن من شؤون الحياة، فيكون لقراره أبلغ الأثر في نفوسهم، وأجدر بالهيبة منه.

ان ما يلخص سياسة عمر بن عبد العزيز في اصلاح الو المالي وفق الشريعة هو بادرته الى عزل القضاة ممن عرفوا بالجور والتعنت وكذا الولاة، وفي هذا وردت الكثير من رسائل عمر إليهم بضرورة الإصلاح مع النصح والتوجيه والتذكير بالآخرة وهول ما يلاقيه المتجبر الظالم.

وفي هذا الصدد رأينا عين الخليفة عمر بن العزيز أهل الثقة عند جمهور المحققين ممن عنوا بالجرح والتعديل، فانه ما كان ثقة في روايته وعدالته عند أهل الحديث كان الزم بالتولية في قضاء او ولاية لما فيه من العدل ورأفة بالرعية.

---

[1] أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب – بيروت، 1416هـ، 216.

[2] أحمد بن عبد الله الساعدي اليمني، المصدر السابق، ص213.

5. قائمة المراجع:

1. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ، ج 4.
2. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج7.
3. أبو الفضل بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ، ج6.
4. أبو عبد الرحمن عبد الكريم بن رسمي بن نمر آل الدريني، بلوغ الأماني في تراجم الرجال الذين لم يعرفهم الإمام الألباني رحمه الله تعالى، الدار الأثرية، عَمّان – الأردن، 2012.
5. أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، 2016، ج7.
6. أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، لكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، 2016، ج5.
7. أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تح أكرم ضياء العمري، المعرفة والتاريخ، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1974، ج1.
8. أحمد أبي الخير الأنصاري الساعدي اليمني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب – بيروت، 1416هـ.
9. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلَاذري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، أنساب الأشراف، دار الفكر – بيروت، 1996، ج8، ص291.
10. بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، 2012.
11. تقي الدين المقريزي، تح: محمد اليعلاوي، المقفى الكبير، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، 2006، ج2.
12. جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق، 1984، ج19.
13. خالد كربيي، المعارضة السياسية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، مجلة دراسات وأبحاث، 782- العدد1، جانفي 2022.

14. الخطيب البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية – بيروت، 1417هـ، ج12.

15. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج4.

16. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى، مطبعة سفير، الرياض، ص15.

17. شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي، تح: محمد بركات وآخرون، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، 2013، ج10.

18. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت، 2000، ج27.

19. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: حمدي الدمرداش، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004.

20. عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم- دمشق، 1998.

21. عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، تح: محمد عزير شمس، رسالة في المواريث، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1434هـ، ج17.

22. عبد الله بن عبد الحكم المصري، تح: أحمد عبيد، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط6

23. ابن عساكر، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995.

24. علي جمعة رواحنة، منهج عمر بن عبد العزيز في الإصلاح الاقتصادي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد2، 2006.

25. مالك بن أنس، المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ج1، ص514.

26. محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، 1973، ج6.

27. محمد الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، دار ابن حزم، بيروت،1431.

28. محمد عبد الحي محمد شعبان، صدر الإسلام والدولة الأموية، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.

29. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

30. مراد فرجان، مجلة قبس للدراسات الإنسانية الاجتماعية المجلد1، العدد 1، جوان 2017. جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، المصدر السابق، ج28.

31. الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، ج7.

32. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ج2.